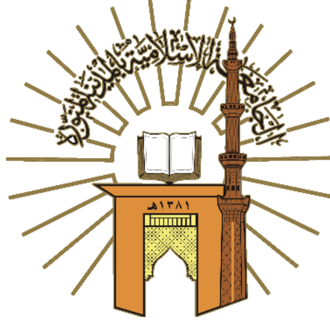






كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مؤتمر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمستجدات المعاصرة

ملامح من علاقة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع المرأة

(رؤية خاصة)

إعداد:

سناء محمود عبدالله عابد الثقفي
الأستاذ المساعد بجامعة الملك عبدالعزيز
كلية الآداب والعلوم الإنسانية /قسم الدراسات الإسلامية

١٤٣٣هـ ــ ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى وأرسل الأنبياء وأنزل الكتب واختص أمتنا بخاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه وميزنا بأحسن الكتب واشملها وأكملها القرآن العظيم فيه الشفاء والهدى والنور ، وجعل لنا ميزة على كل العالم وعلى كل الأمم فقال سبحانه (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وكان سبب الخيرية في الآية (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)[١] وقدم الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان لذلك كان الحديث عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الموضوعات التي تشغل العلماء والبحث فيه من أوجب الواجبات خصوصاً وأن الله تعالى يقول (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)[٢] بينما ذم كفار بني إسرائيل لأنهم تركوا هذه الأمانة وفرطوا في هذا الواجب فقال عز وجل (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه)[٣] فالتوحيد هو المعروف الأكبر والشرك هو المنكر الأكبر عاش نبي الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام يدعون إلى توحيد الله ويأمرون بالسنة وينهون عن الشرك والبدع والمعاصي.

وللمرأة في هذا الواجب كما للرجل ولكننا نرى تقاعساً من النساء عن هذا الواجب وإبعادا لهن عن هذه المهمة العظيمة مما دعاني أن أبحث في علاقة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع المرأة فهي معنية بهذا الواجب مطالبة به حسب الحاجه وليس لها أن تترك واجبها دون مسوغ شرعي .

---

(١) سورة آل عمران آية ١١٠

(٢) سورة آل عمر آية ١٠٤

(٣) سورة المائدة آية ٧٨-٧٩



خطة البحث

اقتضى موضوع البحث وأهدافه أن يكون مشتملاً على مقدمه وفصول ومباحث على النحو التالي :-

المقدمة

وتشتمل على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه سبب خيرية الأمة .

الفصل الأول

مدخل للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وفيه مباحث

المبحث الأول :-

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أخص صفات المؤمنين.

المبحث الثاني :

حكم الأمر بالمعروف والنهي عنه المنكر

المبحث الثالث :-

قواعد وضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الفصل الثاني

واقع تعامل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع المرأة

وفيه مباحث

المبحث الأول :-

تعامل الهيئة مع المرأة فيما يتعلق بالاستعانة بها في عمل الهيئة



المبحث الثاني :-

واقع تعامل الهيئة مع المرأة فيما يتعلق بالمشكلات التي تواجه المرأة

المبحث الثالث :-

واقع تعامل الهيئة مع المرأة فيما يتعلق بالشبه التي تثار حول تعامل الهيئة مع المجتمع النسائي .

الخاتمة

منهج البحث :- استقرائي

خطوات التنفيذ :

١-اعتمدت في بحثي على القرآن الكريم وكتب السنة المعتبرة.

٢-تجنبت الاستطراد وأشرت إلى المراجع فالمقام يقتضي الإشارة والإيجاز في العبارة.

٣-عزوت الأحاديث إلى أصولها.

٤-اعتمدت على الواقع الملموس في مواقف شاهدتها وكلمات سمعتها بسبب طول المدة التي عملت فيها محتسبة بفضل الله تعالى.

٥- لم استطرد في المسائل الفقهية وإنما أردت توجيه الضوء على قضية نحن في أمس الحاجة إلى إيجاد حلول لها.

٦-هذا البحث ماهو إلا بصيص من ضوء يوجه الباحثين إلى العمل بإجراء استبيانات واستفتاءات علمية للخروج بنتائج أكثر عملية وواقعيه تفيد الأمة في حاضرها ومستقبلها.



الفصل الأول:

مدخل للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المبحث الأول: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أخص صفات المؤمنين

قال تعالى (المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) [١]

الولاء والتوالي : ((أن يحصل شيئان فصاعداً حصولاً ليس بينهما ماليس منهما ويستعار ذلك للقرب من يحث المكان ومن حيث النسبة ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد والولاية والنصرة))[٢]

وولاية المؤمنين والمؤمنات بعضهم لبعض في هذه الآية تعم ولاية النصرة وولاية الأخوة والمودة ولكن نصرة النساء تكون فيما دون القتال بالفعل فللنصرة أعمال كثيرة مالية وبدنية وأدبية وكان نساء النبي صلى الله عليه وسلم ونساء أصحابه يخرجن مع الجيش يسقين الماء ويجهزن الطعام ويضمدن جراح الجرحى وفي الصحيح أن فاطمة رضي الله عنها كانت وأم سليم وغيرهما ينقلن قرب الماء في غزوة أحد ويسرعن بها إلى المقاتلة والجرحى يسقينهم ويغسلن جراحهم وكان النساء يحرضن على القتال ويردون المنهزم.

وهذا عكس ماتفعله المنافقات حيث قال سبحانه وتعالى عنهن (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض)[٣]

---

(١) سورة التوبة آية ٧١

(٢) المفردات للراغب الأصفهاني ص٨٨٥

(٣) سورة التوبة آية ٦٧



وقوله سبحانه بعضهم من بعض يدل على أن نفاق الأتباع كالأمر المتفرع على نفاق الأسلاف والأمر في نفسه كذلك لأن نفاق الأتباع وكفرهم حصل بسبب التقليد لأولئك الأكابر وبسبب مقتضى الهوى والطبيعة والعادة.[١]

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ابرز مايبرهن على تحقيق الولاية في الله بين المؤمنين إذ هما عنوان التراحم والمودة والأخوة بينهم وهما سياج حفظ الفضائل ومنع فشو الرذائل فبهما تتحقق المصالح وتدرأ المفاسد وأثر هذا كله يعود عليهم جميعاً وعلى مجتمعهم لهذا ولغيره .كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهم دلائل هذه الولاية فالمؤمنون متعاضدون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً "وشبك أصابعه)) [٢]

وقال عنهم أيضاً ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى)) [٣] نساؤهم ورجالهم في ذلك سواء .

---

(١) مفاتيح الغيب للفخر الرازي جـ ١٦ ص ١٠٠

(٢) صحيح البخاري كتاب الصلاة أبواب استقبال القبلة باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره رقم ٤٨١

(٣) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم رقم ٢٥٨٦



المبحث الثاني: حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف هو الأمر بكل ماعرف حسنه في الشرع وأهمه الأمر بعبادة الله وطاعته ومايلزمه من صفات الطائعين المخلصين.

والنهي عن المنكر هو النهي عن كل ماعرف في الشرع قبحه وأهمه النهي عن الشرك ومايلزمه من صفات المشركين.

يقول الطبري في تفسيره : ((كل ما ذكره الله في القرآن من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالأمر بالمعروف دعاء من الشرك إلى الإسلام والنهي عن المنكر النهي عن عبادة الأوثان والشياطين))[١]

وقال القرطبي : ((قوله تعالى (يأمرون بالمعروف) أي بعبادة الله تعالى وتوحيده وكل ما أتبع ذلك (وينهون عن المنكر) عن عبادة الأوثان وكل ما أتبع ذلك)) [٢]

وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله بمعناها العام على كل مسلم ومسلمة كل حسب وسعه والوسع يشمل : الوسع العلمي والمالي والبدني والقدرة على أداء الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة قال تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) [٣]

وقال تعالى (أدع إلى سبيل ربك) [٤] وقال صلى الله عليه وسلم : ((بلغوا عني ولو أية)) الحديث [٥] وهذه الألفاظ (بلغ) (أدع) (بلغوا) أوامر صريحة وإطلاقات شاملة

---

(١) جامع البيان للطبري جـ١٤ ص ٣٤٨

(٢) جامع الأحكام للقرطبي حـ٨ ص٢٠٣

(٣) سورة المائدة آية ٦٧

(٤) سورة النحل آية ١٢٥

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل ج٣ ص١٢٧٥ حديث ٣٢٧٤.



والأصل في الأمر الوجوب وفي الإطلاق الشمول فهي توجب الدعوة على كل مسلم ومسلمة كلاً في حدود وسعه . قال شيخ الإسلام ابن تيميه ((فالدعوة إلى الله واجبه على كل من اتبعه (أي الرسول) وهم أمته يدعون إلى الله كما دعا إلى الله))(١)

ويتأكد هذا الوجوب على طائفة من الناس أن تقوم بالدعوة إلى الله في كل مكان وتجمع في المدينة وفي الحي وفي القرية وفي كل تجمع للمسلمين وذلك لقوله تعالى (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) (٢)

وهذا القيام بأمر الدعوة واجب على الكفاية بقوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) (٣)

ولكن قد تجب على عين إذا تعين عليها ذلك إذا كان لا يقدر أحد غيرها على تبليغ أمر ما أو لم يقم به أحد .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وقد تبين بهذا : أن الدعوة إلى الله تجب على كل مسلم ولكنها فرض على الكفاية وإنما يجب على الرجل المعين من ذلك ما يقدر عليه إذا لم يقم به غيره) (٤)

والدعوة إلى الله لا تقتصر على صورة معينة بل تعدد صورها وتتنوع سبلها (٥)

وهكذا نرى أن العلماء في هذه القضية قد انقسموا إلى فريقين:

- فريق يرى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عين على كل مسلم.

---

(١) الفتاوى حـــ١٥ ص١٦٥

(٢) سورة التوبة آية ١٢٢

(٣) سورة آل عمران آية ١٠٤

(٤) مجموع الفتاوى حـــ١٥ ص ١٦٦

(٥) أنظر منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر للشيخ عدنان محمد العرعور ص ٦٣-٦٤



- وفريق يرى أنه فرض كفاية [1]

أدلة القائلين بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عين:

١. استدلوا بقوله تعالى: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[2] ، قالوا إن من في قوله (منكم) للتبيين وليست للتبعيض فمعناها كونوا كلكم أمة تدعون إلى الخير وتأمرون بالمعروف.

٢. واستدلوا أيضا بقوله: (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) حيث أن الحصول على الفلاح واجب عيني لذا يكون الإنصاف بتلك الصفات واجبا عينيا لأن مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

٣. استدلوا بقوله سبحانه: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّه)[3] فقد بين الله تعالى أن من شروط الانتماء لهذه الأمة الاتصاف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو واجب عيني.

أدلة القائلين بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية:

١.استدلوا بقوله تعالى: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ، قالوا إن من للتبعيض.

٢.واستدلوا أيضا بقوله: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَافَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ

(١) الحسبة في الإسلام ص ٦٦

(٢) سورة آل عمران الآية ١٠٤

(٣) سورة آل عمران الآية ١١٠



يَحْذَرُونَ)[١] فإن الله في الآية طلب خروج طائفة من المؤمنين هم الذين تقع عليهم المسئولية وليس الجميع.

٣. أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقتضي العلم والحكمة وهذه ليست متوفرة عند العموم.

٤. وقوله تعالى: (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ)[٢] فالله تعالى يبين أن المحتسبون هم الذين مكنهم الله وهم بعض الناس وليس كلهم.

ويقول القرطبي: ((قلت القول الأول أصح فإنه يدل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض الكفاية وقد عينهم الله تعالى بقوله (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ) الآية وليس كل الناس مكنوا))[٣]

٥. استدلوا أيضا بسقوط الإحتساب بقيام بعضهم به عن الآخرين، قال أبو بكر الجصاص : ((والذي يدل على صحة هذا القول أنه إذا قام به البعض سقط عن الباقين كالجهاد وغسل الموتى وتكفينهم والصلاة عليهم ودفنهم ولولا أنه فرض كفاية لما سقط عن الآخرين بقيام بعضهم به))[٤].

وأوضح الشيخ الفوزان بأن هناك إجماع على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب وأن هناك خلاف في نوعية هذا الوجوب هل هو فرض كفاية أو عين؟ وقال : الحق أن الخلاف في هذه المسألة يشبه أن يكون خلافًا لفظيا، حيث إن الواجب الكفائي والعيني يشتركان في الأصل في وجوب هذا الخطاب على كل الأمة، لكن العيني لابد من

---

(١) سورة التوبة الآية ١٢٢

(٢) سورة الحج الآية ٤١.

(٣) تفسير القرطبي ج٤ ص١٦٥.

(٤) أحكام القرآن للجصاص ج٢ ص٢٩.



فعل الكل له، والكفائي، يكفي تحصيل البعض له، وضابط ذلك: أن كل علم يتوقف عليه فعل الواجب وترك المحرم هو فرض عين، وما سواه فرض كفاية.

وهناك أحوال أجمع العلماء أنها فرض عين:

١. أن يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عين على الموظف في مجال الحسبة.
٢. إذا لم يعرف عن الأمر المنكر إلا شخص بعينه وجب وجوبا عينا.
٣. إذا احتيج إلى جدال ومناقشة لا يستطيعها إلا شخص بعينه وجب عليه وجوبا عينا.
٤. إذا لم يستطع غيره القيام به.
٥. عند كثرة المنكرات وقلة الدعات.[١]

مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وقال الشيخ الفوزان إن مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أربع وفقاً لما ذكره ابن القيم رحمه الله وهي : الأولى أن يزول ويخلفه ضده، الثانية أن يقل وإن لم يزل بجملته، الثالثة أن يخلفه ما هو مثله ، الرابعة أن يخلفه ما هو شر منه؛ فالدرجتان الأوليان مشروعتان والثالثة موضع اجتهاد والرابعة محرمة.[٢]

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أ.د. سليمان بن عبدالرحمن الحقيل ص٥٦-٦٥.

(٢) موقع الفقه الإسلامي (احتضن جامع الناصر بمدينة الرياض محاضرة قيمة لفضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز الفوزان تحت عنوان" الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. الحكم والضوابط والآثار " وذلك ضمن سلسلة محاضرات فقهية عنوانها "فقهيات. ")



المبحث الثالث: قواعد وضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر إنما هو داعية إلى الله تبارك وتعالى فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو جزء من الدعوة ، وأن شئت فقل هو الدعوة كلها ولا غضاضة.وطلب العلم واجب والحكمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبة ؛ لأن الدعوة إلى الله لا بد أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالتي هي أحسن كما بين الله ذلك.

أي أننا نستطيع أن نقول : أن كل ما ينضبط به منهج الدعوة إلى الله ويقوم عليه ، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أيضاً يتقيد بتلك الضوابط وينضبط بتلك القواعد ، ثم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له أولويات ؛ فلا بد أن نقدم المنكر الأكبر في الإنكار ، ثم المنكر الأصغر منه . لقد بدأ بالنهي عن الشرك أولاً فإذاً نبدأ بإنكار الشرك ، لأن الشرك هو المنكر الأكبر ن وهو الذنب الأعظم قال تعالى : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) [1] ونحن دعاة وهداة نريد أن ندعو الناس إلى طريق الجنة.

والقواعد والضوابط التي يجب الاهتمام بها في حال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي [2]:

١-**القاعدة الأولى** : الشرع هو الأصل في تقرير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) سورة النساء الآية ٤٨.

(٢) قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ضوء الكتاب والسنة، د. حمود بن أحمد الرحيلي.



فما جاء الأمر به في الكتاب والسنة، أو الندب إليه والحث عليه، أو الثناء على أهله، أو الإخبار بأنه مما يحبه الله تعالى ويرضاه، فهو من المعروف الذي يؤمر به. وما ورد النهي عنه في الكتاب والسنة، والتحذير منه، أو جاء ذم أهله ووعيد فاعله بالسخط والعذاب فهو من المنكر الذي ينهى عنه(١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله -: (الأمر والنهي من لوازم وجود بني آدم، فمن لم يأمر بالمعروف الذي أمر الله به ورسوله، وينه عن المنكر الذي نهلى يُنهى عن المنكر يُؤمر بالمعروف الذي أمر الله به.. ورسوله، و ورسوله، والله عنه ورسوله، وإلا فلا بد أن يأمر وينهى، ويُؤمر ويُنهى، إما بما يضاد نهى الله عنهالذي الحق الذي أنزله الله بالباطل الذي لم يترله الله، وإذا اتخذ ذلك، وإما بما يشترك فيه باطلا) (٢). ذلك دينا: كان مبتدعا ضالا

٢- **القاعدة الثانية** : العلم والبصيرة بحقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وذلك أن الله أمر نبيه بأمرين : بالعلم، ثم بالعمل، والمبدوء به العلم في قوله تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ)(٣)،

ثم أعقبه بالعمل في قوله: (وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ) (٤)، فدل ذلك على أن مرتبة العلم مقدمة على مرتبة العمل، وأن العمل شرط في صحة القول والعمل، فلا يعتبران إلا به، فهو مقدم عليهما، لأنه مصحح للنية المصححة للعمل.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – عند حديثه عن شروط الأمر والنهي:) ولا يكون عمله صالحا إن لم يكن بعلم وفقه.. وهذا ظاهر فإن العمل إن

---

(١) تذكرة أولي الغير بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ص ١٢-١٣ بتصرف.

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية ، ص٤٢-٤٣.

(٣) سورة محمد الآية ١٩.

(٤) سورة محمد الآية ١٩.



لم يكن بعلم كان جهلًا وضلالا، واتباعا للهوى وهذا هو الفرق بين أهل الجاهلية وأهل الإسلام فلا بد من العلم بالمعروف والمنكر والتمييز بينهما، ولا بد من العلم بحال المأمور وحال المنهي[1].

ثم قال: تأمل أيها الداعية إلى الله و قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾[2] أي على بصيرة

في ثلاثة أمور:

١. على بصيرة فيما يدعو إليه بأن يكون عالما بالحكم الشرعي فيما يدعو إليه.
٢. على بصيرة من حالة المدعو، ولهذا لما بعث النبي ﷺ معاذا إلى اليمن قال له: ((إنك ستأتي قوما أهل كتاب)) ... الحديث[3].
٣. على بصيرة في كيفية الدعوة قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[4].

٣-**القاعدة الثالثة** : معرفة شروط إنكار المنكر.

إنّ لإنكار المنكر شروطا يجب على الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يعرفها، حتى لا يقع أثناء تغييره للمنكر في منكر مساوٍ أو أكبر منه، وهذه الشروط هي[5]:

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية ، ص ١٧.

(٢) سورة يوسف الأية ١٠٨.

(٣) صحح البخاري مع الفتح ، ٣٥٧/٣ ، كتاب الزكاة ، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا رقم ١٤٩٦، ومسلم ٥٠/١ ، كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، رقم١٩ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٤) سورة النحل الآية ١٢٥.

(٥) انظر الكتر الأكبر ، ص ٢١٧-٢٢٠.



١. التحقق من كونه منكرا

والمنكر كل ما نهى عنه الشارع سواء كان محرما أو مكروها، وهوكل فعل فيه في حق فاعله إما لصغر سنه نهت عنه الشريعة، وإن كان لا يعتبر معصيةمفسدة أو أو لعدم عقله، ولهذا إذا زنا المجنون أو هم بفعل الزنا، كان ما فعله منكرا يستحق الإنكار، وإن لم يعتبر معصية في حقه لفوات شرطي التكليف وهما البلوغ والعقل[1].

٢. أن يكون المنكر موجودا في الحال

وله ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يكون المنكر متوقعا.

الحالة الثانية: أن يكون متلبسا بالمنكر.

الحالة الثالثة: أن يكون فاعل المنكر قد فعله وانتهى منه و لم يبق إلا آثاره.

وقد أشار الغزالي إلى هذه الحالات بقوله: ((المعصية لها ثلاثة أحوال: أحدها: أن تكون متصرمة، فالعقوبة على ما تصرم منها حد أو تعزير، وهو إلى الولاة لا إلى الآحاد، الثانية: أن تكون المعصية راهنة، وصاحبها مباشر لها، كلبسه الحرير، وإمساك العود والخمر، فإبطال هذه المعصية واجب بكل ما يمكن ما لم تؤد إلى معصية أفحش منها أو مثلها، وذلك للآحاد والرعية، والثالثة: أن يكون المنكر متوقعا، كالذي يستعد بكنس المجلس وتزيينه وجمع الرياحين لشرب الخمر وبعد لم يحضر الخمر، فهذا مشكوك فيه، إذ ربما يعوق عنه عائق فلا يثبت للآحاد سلطة على العازم على الشرب إلا بطريق الوعظ والنصح، فأما التعنيف والضرب فلا يجوز.. إلا إذا كانت المعصية علمت منه بالعادة

---

(١) أصول الدعوة للدكتور عبد الكريم زيدان ، ١٧٩ ، بتصرف.



المستمرة، وقد أقدم على السبب المؤدي إليها، و لم يبق لحصول المعصية إلا ما ليس له فيه إلا الانتظار[1].

٣. أن يكون ظاهرا من غير تجسس ما لم يكن مجاهرا

من الأمور التي شرعها الإسلام لاحترام الإنسان وأمنه النهي عن التجسس عليه، فلا يجوز للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يتجسس على الناس.

وعن معاوية ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتم أو كدت أن تفسدهم))[2][3].

أما إذا جاهر الشخص بمعصيته سواء كانت مرئية كأن يخرج عند بابه ويضع الفيديو إلى جواره وفيه أفلام خليعة.. أو كانت مسموعة كأن يضع بآلة التسجيل شريطا به غناء ماجن أو موسيقى وغير ذلك، أو كانت مشمومة كأن تظهر رائحة الخمر والمسكر بحيث يشمها من هو خارج المترل أو قريبا منه، ويتكلم معه، فإنه إذا فعل ذلك يكون قد أضاع الحق الذي أعطاه الإسلام له، ويكون بذلك قد عرض نفسه للإهانة والردع[4].

٤. أن يكون الإنكار في الأمور التي لا خلاف فيها

يذكر الإمام الغزالي – رحمه الله– من شروط الحسبة ((أن يكون كونه منكرا بغير اجتهاد، فكل ما هو محل الاجتهاد فلا حسبة فيه)) [5].معلوما

---

(١) إحياء علوم الدين، ٤١٣/٢ ، ٤٥/٥.

(٢) أبو داود الأدب (٤٨٨٨).

(٣) سنن أبي داود ، ١٩٩/٥ ، كتاب الأدب ، بـــــــاب في النهي عن التجسس ، رقم ٤٨٨٨ ، وصححه النووي ، انظر رياض الصالحين ، ص ٥٩٦ ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة.

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، د عبد العزيز المسعود ، ٢٢١/١ بتصرف.

(٥) إحياء علوم الدين ، ٢٨٦/٢ ، وانظر مختصر منهاج القاصدين ، لابن قدامة ، ص ١٢٨.



وروى أبو نعيم بسنده عن الإمام سفيان الثوري -رحمه الله- قوله: ((إذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي اختلف فيه وأنت ترى غيره فلا تنهه)) [١].

فالإنكار إنما يكون فيما يكون فيه الحق واضحا، والأدلة بينة من الكتاب والسنة والإجماع، أما إذا خلت المسألة من ذلك، فإنه ليس للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر الإنكار في المسائل المختلف فيها، كما أنه لا التفات إلى الخلاف الشاذ.

٤-**القاعدة الرابعة** : معرفة مراتب إنكار المنكر.

فإن استطاع المسلم تغيير المنكر باليد كان ذلك هو الواجب في حقه، فإن كان عاجزا عن التغيير باليد، وكان بمقدوره النهي باللسان كان ذلك هو الواجب عليه، وإن كان عاجزا عن التغيير باللسان وجب عليه الإنكار بالقلب وكراهية المنكر، وهذا في مقدور كل إنسان.

والأصل في ذلك حـــديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا: ((من فليغيره بيـــده، فإن لم يستطع فبلسانـــه، فإن لم يستطـــع فبقلبه، رأى منكم منكرا الإيمان))[٢].وذلك أضعف

مراتب إنكار المنكر:

المرتبة الأولى: الإنكار باليد وشروطه

---

(١) الأحكام السلطانية ، لأبي يعلى الحنبلي ، ص٢٩٧.

(٢) صحيح مسلم ، ٦٩/١ ، كتاب الإيمان ، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان ، رقم ٤٩ ، وسنن أبي داود ،٦٧٧/١ كتاب الصلاة باب الخطبة يوم العيد ، رقم ١١٤٠ ، والترمذي ، ٤٦٩/٤ ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في تغيير المنكر باليد ، رقم ٢١٧٢ ، وابن ماجه ١٣٣٠/٢ ، كتاب الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، رقم ٤٠١٣ ، وأحمد في المسند ، ١٠/٣ ، ٢٠ ، ٤٩، ٥٢ .



وهي أقوى مراتب الإنكار وأعلاها، وذلك لمن كان له ولاية على مرتكب المنكر كالسلطان.

كولي الأمر أو من ينيبه، مثل رجال الهيئات والحسبة، الذين نصبهم ولي الأمر للقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكالرجل في بيته يغير على أولاده، وعلى زوجته وعلى خدمه، فهؤلاء يغيرون بأيديهم
بالطريقة الحكيمة المشروعة[1].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- ((وليس لأحد أن يزيل المنكر بما هو أنكر منه، مثل أن يقوم واحد من الناس يريد أن يقطع يد السارق ويجلد الشارب، ويقيم الحدود، لأنه لو فعل ذلك لأفضى إلى الهرج والفساد، لأن كل واحد يضرب غيره ويدعي أنه استحق ذلك، فهذا ينبغي أن يقتصر فيه على ولي الأمر))[2].

المرتبة الثانية: الإنكار باللسان وضوابطه

وهذه المرتبة يلتقي فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالدعوة إلى الله، فكلاهما بيان للحق وترغيب فيه، وتنبيه على الباطل، وتحذير منه، وتخويف وترهيب عنه، بما يناسب حال المخاطب ويقتضيه المقام.

خطوات تغيير المنكر باللسان

ولتغيير المنكر باللسان أربع خطوات:

١. التعريف باللين واللطف.
٢. النهي بالوعظ والنصح والتخويف من الله تعالى.
٣. الغلظة بالقول.

(١) انظر مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري على ضوء الكتاب والسنة ، ص ٢٩، ٥٣.
(٢) مختصر الفتاوي المصرية، ص ٥٨٠.



٤. التهديد والخوف.

المرتبة الثالثة: الإنكار بالقلب

إذا عجز المؤمن عن الإنكار باليد واللسان، انتهى إلى الإنكار بالقلب فيكره المنكر بقلبه، ويبغضه، ويبغض أهله، وهذا الواجب لا يسقط عن المؤمن بوجه من الوجوه.

قيل لابن مسعود رضي الله عنه من ميت الأحياء ؟ فقال: الذي لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا[1].

القاعدة الخامسة: تقديم الأهم على المهم.

وذلك بأن يبدأ الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر بإصلاح أصول العقيدة، فيأمر بالتوحيد وإخلاص العبادة لله وحده، وينهى عن الشرك والبدع والشعوذة، ثم يأمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، ثم بقية الفرائض وترك المحرمات، ثم أداء السنن وترك المكروهات.

القاعدة السادسة: اعتبار المصالح والمفاسد.

إن الشريعة الإسلامية مبنية على تحصيل المصالح وتكميلها، ودرء المفاسد وتعطيلها، فيشترط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن لا يؤدي إل مفسدة، أعظم من المنكر أومثله، فإن كان إنكار المنكر يستلزم حصول منكر أعظم منه، فإنه يسقط وجوب الإنكار، بل لا يسوغ الإنكار في هذه الحالة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (..إذا تعارضت المصالح والمفاسد، والحسنات والسيئات، أو تزاحمت فإنه يجب ترجيح الراجح منها)[2].

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لابن تيمية ص ٩.

(٢) مجموع الفتاوي، ١٢٩/٢٨ - ١٣٠.



القاعدة السابعة: التثبت في الأمور وعدم العجلة.

وقد ذم الإسلام الاستعجال ونهى عنه، نهى عنه، كما ذم الكسل والتباطؤ، و الأناة والتثبت فيها.ومدح

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)[١].

والواقع المشاهد أن عـــدم التثبت وعـــدم التأني يؤديان إلى كثير من الأضرار والمفاسد في المجتمع، قال تعالى: (وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً)[٢].

والندامة له ولدعوته.

وأحب أن أنبه إلى أن العجلة المذمومة هي ما كان في غير طاعة الله تعالى، أما المسارعة في عمل الآخرة بالضوابط الشرعية التي شرعها الله تعالى فإنها غير داخلة في قال تعالى: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا ذلك، لَنَا خَاشِعِينَ)[٣]، وقال موسى عليه السلام: (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى)[٤].

---

(١) سورة الحجرات الآية ٦.

(٢) سورة الإسراء الآية ١١.

(٣) سورة الأنبياء الآية ٩٠.

(٤) سورة طه الآية ٨٤.



الفصل الثاني

واقع تعامل هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع المرأة

المبحث الاول: تعامل الهيئة مع المراة فيما يتعلق بالاستعانه بها في عمل الهيئة

الإسلام دين العمل والجد والاجتهاد والبذل والعطاء وأعلى شأنه أياً كان نوعه مادام داخلاً في نطاق الأعمال المشروعة فقد أمر به في آيات كثيرة .

قال تعالى (إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً)(١) يقول الإمام القرطبي : ((إن الدنيا مستطابة في ذوقها معجبة في منظرها كالثمر المستحلي المعجب المرأى فابتلى الله بها عباده لينظر أيهم أحسن عملاً قال ابن عطية:كان أبي رضي الله عنه يقول في قوله : (أحسن عملاً) أحسن العمل أخذ بحق وإنفاق في حق مع الإيمان وأداء الفرائض واحتساب المحارم والإكثار من المندوب إليه قلت : هذا قول حسن وجيز في ألفاظه بليغ في معناه)(٢)

إن الناس في الإسلام متساوون في حق العمل والكسب كما أعطى كل فرد الحق في أن يزاول أي عمل مشروع يروق له وتكون لديه الكفاية للقيام به .(٣)

وقد أباح الإسلام للمرأة أن تضطلع بالوظائف والأعمال المشروعة التي تحسن أداءها ولا تخالف طبيعتها فلم يحرم عليها أي عمل أو مهنة مشروعة إنما قيده بما يحفظ كرامتها ويصونها من التبذل وينأي بها عما يتنافى مع الخلق الكريم بل لم يمنعها الإسلام من العمل حتى وهي في العدة وهي الفترة التي تلزمها بالبقاء في بيتها يحثها على العمل مادام هذا

---

(١) سورة الكهف آية ٧

(٢) جامع الإحكام للقرطبي جـــ٥ ص ٣٩٧٢

(٣) حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة للدكتور فاطمة نصيف ص ١١٤



العمل ضرورياً ومشروعاً ونافعاً روى مسلم في صحيحه عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنه يقول : طلقت خالتي فخرجت تجز نخلها فزجرها رجل أن تخرج فأتت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (بلى فجزي نخلك فإنك عسى أن تتصدقي أو تفعلي معروفاً)[(١)]

فإذا كان خروج المرأة للعمل لضرورة خاصة أو ضرورة اجتماعية أو مصلحة من خروجها كتمريض أو تطبيب أو تعليم أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر فالإسلام يشترط لخروجها :-

١) أن لا يستغرق العمل وقتها وجهدها فيمنعها من أداء مهمتها الأساسية كأم وزوجة.
٢) أن لا يخرجها عن خصائصها ومقتضيات مهمتها الفطرية.
٣) أن تؤدي عملها في وقار وحشمة حتى تكون بعيده عن مهاوي الفتنة وسوء الظن.
٤) أن تتجنب الاختلاط والخلوة بالرجال الأجانب.

فإن عملت المرأة ضمن هذه التصورات والمفاهيم الإسلامية فلا مانع من خروجها وقد ترك الإسلام المجال مفتوحاً لتعمل حسب ظروفها وفي المجال المناسب لها كامرأة مسلمة .[(٢)]

وقد طرح مؤخراً عمل المرأة في مجال الحسبة للنقاش بين أفراد شرائح المجتمع كونه يعالج كثيراً من المواقف التي تتطلب تواجدها حفاظاً على خصوصية المرأة فهي أعلم من الرجل فيما يخص قضايا المرأة سواء من ناحية البيان أو من ناحية ممارسة تلك الشعيرة إن

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي جـــ٣ كتاب الطلاق باب جواز خروج المعتدة البائن ٧٠٣

(٢) حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة د. فاطمة نصيف ص١١٧



التأكيد عل عمل المرأة في مجال الحسبة أصبح مطلباً مهماً تستدعيه الشريعة الإسلامية وفقه الواقع وتحكمه قاعدة المصالح والمفاسد من أجل التوازن بين الجنسين دون إغفال لكل من الأدوار إذ في توظيفها في هذا الميدان سنضمن دخول عناصر جديدة وسنحسن نوعية الخدمة المقدمة لمن يحتاجها متى عززنا جهود المحتسبات بالتأصيل والتدريب والتطوير وستكون مساحات التطبيق واسعة جداً باعتبار أن وجودهن سيسد النقص في الوصول على تلك الشرائح في المجتمعات التجارية أو في أورقة الجامعات أو صوالين التجميل أو غيرها.

فالإسلام لم يكن ليقتصر على تكليف الرجل بالحسبة فقط بل المرأة في التكليف معه سواء حتى تتزن المفاهيم وتستقيم الموازين الاجتماعية وفي المسألة خلافاً بين أهل العلم وطلبته والخلاف فيها سائغ بلا شك إذ أن من طبيعة البشر الخلاف لاختلافهم في العلم والفهم ومحاولة جمع البشر على قول واحد ورأي واحد ووضعهم في قالب واحد إن ذلك خلاف سنة الله جل في علاه . إلا أن مفهوم عمل المرأة الإحتسابي الميداني سيدعمه العمل الإحتسابي المكتبي وهو قائم على حماية جناب الشريعة وتحقيق الأمن المتعلق بالضرورات الخمس وعندما نقوم بتطوير وسائل الاحتساب وأساليبه وتنويعها من خلال فهم فقه الاحتساب وضوابطه وأحكامه سندرك تماماً أن من ميزة الاختلاف في المسألة أنه ولد حافز للتفكير ومساحة للنقاش باعتبار أن عمل المرأة في قطاع الأمر بالمعروف سيكون في مجال النصح والتوعية وإعطاء جرعات تحصينية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس كما يترجمه البعض بأنها ستخرج إلى الشارع وتؤدي نفس عمل رجال الهيئة.

وقد ذكرت شبكة الأخبار العربية يوم الأحد ٢٢/ شوال / ١٤٣٣هـ - ٩ سبتمبر ٢٠١٢م خبراً عنوانه (هيئة الأمر بالمعروف تدرس توظيف النساء بها)

(أكد مدير الإدارة القانونية في الرئاسة العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الدكتور خالد الشافي أن موضوع توظيف النساء يدرس بجديه ويخضع للحاجة والتنسيق



مع الجهات ذات العلاقة مسيراً إلى أن نظام الإجراءات الجزائية أعطى جهات الضبط الجنائي بما فيها الهيئة وفق المادة ٢٦ سلطة تقديرية في الاستعانة بالمرأة بخلاف النص القديم من حصر ذلك في السجانة مما يعطي مساحة لجهات الضبط للاستعانة بالمرأة)[١].

(١) شبكة الأخبار العربية



المبحث الثاني: واقع تعامل الهيئة مع المراة فيما يتعلق بالمشكلات التي تواجه المرأة

إن العالم اليوم يعيش في جاهلية هي أكثر إغراقاً من الجاهلية التي سبقت مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو عمل في الحسبة رجالاً ونساء لواجهوا من العنت في إزالتها ما لا يعمله إلا الله .

أنها جاهلية فكرية اجتماعية تجعل الإنسان يحس بالغربة بين أهله وأصحابه ولا يبعث الأمل في النفوس إلا أقوال لرسول الله وحث على الصبر في كتاب الله فقد قال عليه الصلاة والسلام (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس)[١] وقال (صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة)[٢] وقال (يرث هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغاليين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين)[٣]

إن عمل الصحابة رضي الله عنهم مواقفهم توحي لكل مسلم يطلب المنهج السوي أنهم القدوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال منهم والنساء على حد سواء وأنهم آمنوا بالرسالة وقدسوها في واقع عملي فريد وحملوا مسئولية الدفاع عنها وتبليغها إلى من بعدهم على المنهج السوي الذي تلقوه عنه وتبليغها على من بعدهم[٤] واستمر الحال كذلك حتى جاء هذا العصر وزاد الاحتياج في جميع المجالات للتواصل مع النساء .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحة كتاب الأمارة باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ج٣ ص١٥٢٤ حديث١٠٣٧

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه ج٣ ص٤٣٢ حديث ٥٦٤٦

(٣) أخرجه البيهقي في سننه (الكبير) جـــ١٠ ص ٢٠٦

(٤) حقوق المرأة في ضوء الكتاب والسنة دراسة عصرية موثقة د. مرزوق الزهراني . ص٢٧



■ **الفتاوى :**

هناك أمور خاصة بالنساء في العلاقة الزوجية أو الطهارة من الحيض أو النفاس وقد تستحي المرأة من طرحها على الرجال . وقد لا تقول سؤالها واضحاً للرجل مما يؤدي إلى إشكال الخطأ في الإجابة وقد جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله عن الطهارة فأجابها ولما علم أنها لم تفهم إجابته أرسلها إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لتجيبها ولذلك إجابة أسئلة النساء أولى بها النساء لأنهن أكثر قدرة على إيصال المعلومة لهن.

■ **إصلاح ذات البين :**

وهذا جانب آخر تحتاج المرأة أن تشارك فيه فإن الرجل في إصلاح الأمور الأسرية غالباً ما يتعامل مع المشكلة بعقل الرجل والقضية قد تحتاج إلى رؤية أخرى نسائية خصوصاً إذا كانت المشكلة أسرية وفيها نساء ورجال وكما يفهم الرجل الرجل فإن المرأة أكثر فهماً لجنسها وأفضل تعاملاً وقد تحل مشكلة بكلمة تقولها المرأة للمرأة ويعجز الرجل أن يحلها في جلسات.

■ **الاستشارات النفسية والاجتماعية :**

أن المشكلات النفسية أكثر تعقيداً وقد تحتاج المرأة على خلوة بالمعالج لتبوح بمكنون نفسها وأسرارها والمتتبع لأوضاع النساء في العيادات النفسية والاجتماعية يدرك خطر هذه الجلسات التي تقتضي انفرادها بالطبيب أو المعالج ولو دربت النساء على هذا العلم لكان سداً لباب لكثير من المشاكل.

■ **التحقق من الشخصية :**

النفوس الضعيفة والرغبة في المال والاحتيال الحاصل في كثير من الأماكن يجعل ضرورة مباشرة النساء لمثل هذه الأعمال أولى من الرجل والمرأة إن كانت التي أمامها مثلها لم تجد حرجاً في كشف وجهها أو مايدل على شخصيتها دون حرج.



- **الجرائم والكشف على النساء :**

إن بعد الناس عن دينهم وكثرة الاعتداءات الواقعة في المجتمع جعلت كثيراً من الناس يتعرضون لبعض الانتهاكات للأموال والأعراض أو حتى القتل والاغتصاب وطبيعة ديننا وضرورة المحافظة على حرمة المرأة المعتدى عليها تقتضي أن لا يطلع عليها إلا النساء فحرمتها محفوظة حية أو ميتة.



المبحث الثالث: تعامل الهيئة مع المراة فيما يتعلق بالشبه التي تثار حول تعامل الهيئة مع المجتمع النسائي

لا زال عمل المرأة في الحسبة مطروح للنقاش وقد كشف استفتاء طرحته الاقتصادية الإلكترونية حول توظيف النساء في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن ٧١ % من نحو ٢٠٢٥ مشاركاً يؤيدون توظيف النساء في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما عارض توظيفهن ٢٩ % .

وكانت حجة المعارضين أن المجتمع النسائي تصعب السيطرة عليه وأنهم يتوقعون حدوث المشاكل والمصائب من المتطوعات فعدم وجود النساء في الهيئة أفضل من وجهة نظرهم.

وقال آخرون آن المرأة هادئة بطبعها وقد لا تتمكن من أداء الواجبات الملقاة عليها بالمشكل المناسب[1] وعلى صعيد آخر عقدت ورشة عمل بجامعة الملك سعود تؤكد على أهمية دور المرأة في الحسبة وأكد المشاركون في الورشة على أهمية دور المرأة وأنه مكمل لدور الرجل وضرورة المسح الميداني لتحديد أبرز الظواهر الغريبة على المجتمع ودراسة المشكلات التي تعاني منها الهيئة وفقه إنكار مسائل الخلاف ودراسة الممارسات الميدانية لرجال الحسبة وضرورة استخدام الأفلام والبرامج الإعلامية والقنوات الفضائية وإقامة مؤتمرات وندوات وورش عمل دولية لتطوير العمل رجالاً ونساء.

أن الواقع الذي تخلو فيه الحسبة من النساء يجعل كثيراً من المشكلات قد تحدث بسبب احتكاك الرجل فقد يحدث

- تحرش واعتداء بالنساء خصوصاً عند حدوث الخلوة والاختلاط المحرم.

---

(١) أنظر الاقتصادية الإلكترونية العد ٦٧٤٣ في ٥م٥/١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٢/٣/٢٨م



- عدم ثقة في الهيئة من النساء ، كما أن الرجل عندما يباشر عمل الحسبة قد يتعرض إلى عدم الثقة فيه مما يخل بواجبه.
- كره للدين وأهله نتيجة السلوكيات الخاطئة إذا تجاوز أحد المحتسبين و لم يتق الله قد يؤدي إلى كره الدين ورده عنه لا قدر الله . واقعنا حقيقة يحتاج إلى كثير من التدريب والتهيئة ومجالات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للنساء لا حصر لها سواء باستخدام التكنولوجيا والمحاضرات والمقابلات وجلسات العلاج والاستشارات إلى آخر ذلك من وسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي لا تزال جداً ضعيفة في مقابل المنكرات المتزايدة والمشاكل على جميع الأصعدة.



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات وأسأل الله تعالى أن يوفق المحتسبين والمحتسبات لأنهم حصن الحماية والرعاية للمجتمع خصوصاً وأنهم قد كلفوا بهذه المهمة من رب الأرض والسموات وأخيراً في هذه العجالة لم استطع إلا أن القي بعض الضوء على قضية هي من أهم قضايا المجتمع وهي تحتاج الكثير من البحث والاستطلاع وإجراء الدراسات وإعطاء النساء الصلاحيات للقيام بدورهن على أكمل وجه وأوصي :

١. بقراءة النصوص الواردة في التكليف بالحسبة للنساء.
٢. توظيف النساء المؤهلات علمياً في الحسبة والاستفادة من قدراتهن .
٣. عمل دورات مكثفة وإنشاء معاهد لتخريج الداعيات.
٤. إعطاء الأستاذات والدكتورات الجامعيات ترخيص للقيام بهذا الدور في قطاعاتهن المختلفة.

والله أسأل أن يوفق كل من نفذ أمر الله وساعد على نشر الخير والصلاح في مجتمعنا الخير المبارك

د. سناء محمود عبدالله عابد الثقفي

ذي العقدة ١٤٣٣هـ



قائمة المراجع والمصادر

- القرآن الكريم، مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، القاهرة، المطبعة الميمنية، ١٣٢٤هـ.
- مفاتيح الغيب للفخر الرازي، القاهرة، المطبعة الشرقية.
- صحيح البخاري ، دار طوق النجاة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم، للإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن أبي جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، القاهرة، دار الكتاب العربي ١٣٧٨هـ.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيميه، جمع وترتيب عبد الرحمن العاصمي النجدي، الرياضن مطابع الرياض ١٣٨١هـ.
- منهج الدعوة للشيخ عدنان محمد العرعور.
- حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة للدكتورة فاطمة نصيف.
- المستدرك على الصحيحين في الحديث، للحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.
- السنن الكبرى لأبي بكر بن الحسن البيهقين دار الفكر.
- حقوق المرأة في ضوء الكتاب والسنة دراسة عصرية موثقة د. مرزوق الزهراني .
- الأحكام السلطانية، لمحمد بن الحسين بن محمد الفراء أبو يعلى ت ٨٥٤ هـ،ط ٢، سنة ٦٨٣١ هـ، ٦٦٩١ م صححه محمد حامد الفقي، مطبعة البابي الحلبي.



- إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد الغزالي،) ت٥٠٥ هـــ (، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة ٧٨٣١ هـــ.
- أصول الدعوة، لعبد الكريم زيدان، جمعية الأماني، بغداد، ط ٣، ٦٩٣١ هــ،٦٧٩١ م.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام ابن تيمية ت٦٢٧ هــ، المكتبة القيمة، مصر.
- ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ د
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ د.سليمان الحقيل، ط ٣، ٣١٤١ هــ ٣٩٩١ م، دار الشبل للنشر، الرياض.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، د عبد العزيز المسعود،ط ٢، ٤١٤١ هـــ، دار الوطن الرياض.
- تذكرة أولي الغير بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للشيخ عبد الله ابن‌صالح القصير، ط ١، ١١٤١ هـــ دار العاصمة، الرياض.
- سنن أبي داود، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني‌الأزدي،) ٥٧٢ هـــ(، دار الكتب للطباعة بيروت، ط ١، ٨٨٣١ هـــ.
- صحيح البخاري، مع الفتح، للإمام محمد بن إسماعيل إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، ت ٦٥٢ هـــ، طبع المكتبة السلفية.
- صحيح مسلم، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،) ت ١٦٢ هـــ (، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني،) ت ٢٥٨ هـــ (، طبع المكتبة السلفية.



- الكتر الأكبر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للإمام الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الحنبلي الدمشقي الصالحي،) ٦٥٨ هـــ (، ط ١، ١٤١٧هـــ، دارالكتب العلمية، بيروت.
- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم، وابنه محمد، الطبعة السعودية ١٣٩٨ هـــ.
- مختصر الفتاوى المصرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، لبدر الدين أبي عبد الله محمد ابن علي الحنبلي البعلي ت ٧٧٧ هـــ ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري على ضوء الكتاب والسنة، مع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ صالح السدلان، ط ١، ١٤١٤ هـــ - ١٩٩٤ م، دار المعراج، الرياض.
- موقع الاقتصادية الإلكترونية (www.aleqt.com) عدد ٦٧٤٣ الأربعاء ١٤٣٣/٥/٥هـــ ٢٠١٢/٣/٢٨م.
- شبكة الأخبار العربية الأحد ٢٢/ شوال / ١٤٣٣هـــ - ٩ سبتمبر ٢٠١٢م بعنوان (هيئة الأمر بالمعروف تدرس توظيف النساء بها).
- موقع الفقه الإسلامي – الفقه اليوم (www.islamfeqh.com).



فهرس الموضوعات